



الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم الحمد لله الذي خلق الإنسان علمه البيان والصلاة والسلام على الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى أما بعد. فهذه فوائد من أحاديث النبي ﷺ:

عن معاذ بن جبل، أن رسول صلى عليه وسلم أخذ بيده، وقال: «يا معاذ، والله إني لأحبك، والله إني لأحبك» فقال: أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول: **اللَّهُمَّ اعْنِي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ.**

رواه أبو داود (1522) وصححه الألباني في صحيح أبي داود (1522)

الشرح الإجمالي:

(أعني على) أعني: بمعنى الاستعانة، استعن بالله على ذكره، إياك نعيد، ففي جزء من الصلاة في الفاتحة إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، وما لم يكن هناك عون من الله للإنسان على طاعته وعبادته فليست هناك فائدة، فلا حول ولا قوة إلا بالله، لا حول عن معصية، ولا قوة على طاعة إلا بالله سبحانه.

أعني على ذكرك (والصلاة من الذكر، أي: استعن بالله على الحفاظ على الصلاة، والصلاة عون هي بذاتها، قال الله: وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ [البقرة: 45].

وعلى شكرك (شكر النعم بحسبها: تكون بالقول، وبالقلب، وبالقلم، وكما يقال: شكر النعمة عامل دوامها وحفظها، وبشكرها تدوم.

2

وقوله: (وحسن عبادتك) ولم يقل: وكثرة؛ لأن الكثرة قد تكون كفاءة السبل، وكما في الحديث: **يُخْرِجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَقْرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ، وَمَمْلَكٌ مَعَ عَمَلِهِمْ، وَيَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَاجِزَهُمْ، يَمُوتُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمُوتُ السَّهْمُ مِنَ الرِّمَّةِ، يَنْظُرُ فِي الصَّلَاةِ فَلَا يَرَى شَيْئًا، وَيَنْظُرُ فِي الْقَدْحِ فَلَا يَرَى شَيْئًا، وَيَنْظُرُ فِي الرِّيشِ فَلَا يَرَى شَيْئًا، وَيَتَمَارَى فِي الْفَوْرِ (الراوي: أبو سعيد الخدري) الحديث: البخاري - المصدر: صحيح البخاري - الصفحة أو الرقم: 5058 خلاصة حكم المحدث: [صحيح]**

والمولى سبحانه يقول: **الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا [المائدة: 2]**، ليس أكثر، فالنتيجة ليست بالكثرة، بل إلى النبي صلى الله عليه وسلم كره الكثرة؛ لأنها قد تؤدي إلى الملل ثم العجز. وأحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل؛ (لأن القليل مع الدوام خير من الكثير مع الانقطاع؛ ولذا كان المدار في الأعمال على الإحسان أعني على ذكرك (باللسان المراقبة)، وعلى شكرك (بالقول وبالفعل، وببذل النعمة وشكرها) وحسن عبادتك (وأحسن ما يكون من الإنسان في العبادات: أن يكون مطابقاً لما شرع الله، ولما سَنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم خالصاً لوجه الله سبحانه

و هذا الدعاء جليل القدر، عظيم الشأن؛ لشرف متعلقه، وذلك أن: (أنفع الدعاء: طلب العون على مرضاته، وأفضل المواهب: إسعافه بهذا المطلوب، وجميع الأدعية الماثرة مدارها على هذا، وعلى دفع ما يضاده، وعلى تكميله، وتيسير أسبابه فاسألها، قال شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه: تأملت أنفع الدعاء، فإذا هو سؤال العون على مرضاته، ثم رأيته في الفاتحة في: **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ [3]**، **[4]**).

هذا وصَّى المصطفى صلى الله عليه وسلم حبيبه معاذاً أن لا يلع هذا الدعاء الجليل بعد كل صلاة، وكذلك حثَّ صلى الله عليه وسلم بأسلوب التشويق والترغيب: **(أَتُحِبُّونَ أَنْ تَهْتَدُوا) [لأمة كلها]**.

قوله: **(اللهم أعني على ذكرك)**؛ فيه الطلب من الله، والعون على القيام بذكره؛ لأنه أفضل الأعمال، قال النبي صلى الله عليه وسلم **(أَلَا أَنُبِّئُكُمْ**

3

بِحَسَنِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرَ لَكُمْ مِنْ إِسْقَافِ السُّدُبِ وَالسُّورِ، وَخَيْرَ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَذَابَكُمْ فَتَضَرُّوا أَغْتَسَقُوا، وَتَضَرُّوا أَغْتَسَقُوا؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (دَعَا) اللَّهُ تَعَالَى).

والذكر يشمل القرآن، وهو أفضل الذكر، ويشمل كل أنواع الذكر من التهليل، والتسبيح، والاستغفار، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء.

قوله: **(وشكركم)**؛ أي شكر نعمتك الظاهرة والباطنة التي لا يمكن إحصاءها **وَإِنْ تَعَلَّوْا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا)**، والقيام بالشكر يكون بالعمل، كما قال الله تعالى: **«اغْتُلُوا آلَ دَاوُدَ ذِكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ»** (ويكون باللسان، بالحمد، والتسبيح، والتسبيح، والتسبيح، قال الله تعالى: **«وَذَكِّرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ بِعَظَمَتِهِ»**).

وأعظم الشكر تقوى الله تعالى: **(«فَأَتَّقُوا اللَّهَ تَعَالَى تَشْكُرُونَ»)** ولا شك أن التوفيق إلى الشكر يحتاج إلى شكر آخر، إلى ما لا غاية، قال ابن رجب رحمه الله: **(«كل نعمة على العبد من الله تعالى في دين أو دنيا، تحتاج إلى شكر عليها، ثم التوفيق للشكر عليها نعمة أخرى، تحتاج إلى شكر ثان، ثم التوفيق للشكر الثاني نعمة أخرى تحتاج إلى شكر آخر، وهكذا أبداً، فلا يقدر العبد على القيام بشكر النعم، وحقيقة الشكر: الاعتزاف بالعجز في الشكر»**.

قوله: **(وحسن عبادتك)**؛ على القيام بما على الوجه الأكمل والأتم، ويكون ذلك من صدق الإخلاص لله فيها، وأتباع ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وعدم الابتداع فيها.

4

اللهم أعني على حسن عبادتك



فوائد من أحاديث النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطبوعة وتوزيعها عسى أن تكون لك حصة جارية والدال على الخير كفاعله.

تهدي ولا تبايع الإصدار رقم (67)

أعدها عزمي إبراهيم عزيز

1

الفوائد من الحديث:

- 1- يستحب لمن أحب شخص إن يظهر له ذلك لأنه ادعى للمحبة والمودة وهي من علامات الإيمان.
- 2- أن محل الدعاء قبل السلام لا بعد السلام، وأن الصلاة كلها محل دعاء.
- 3- فضيلة هذه الكلمات المباركات الطيبات الجامعة بخيري الدنيا والاخرة ففحين طلب الإعانة من الله تعالى على إقامة ذكره والقيام بشكره واحسان عبادته بان يعبد المسلم ربه كانه يراه فمن قام بذكر الله تعالى على الوجه المطلوب قادى شكر الله على نعمه واحسانه واتى بالعبادة محمداً فيها متقناً لما فقد أدى عبادة ربه بقدر طاقته ومن الله القبول والثواب.
- 4- الحديث فيه فضيلة ومقبة لمعاذ بن جبل رضي الله عنه.
- 5- فيه حرص النبي صلى الله عليه وسلم على ما ينفع امته ويرفع درجاتهم ويعلي مراتبهم عند ربه فصولات الله واسلمه عليه فقد بلغ الرسالة وادى الأمانة ونصح الأمة.
- 6- فيه الحرص على مجالسة العلماء والصالحين الذين يزيدون الانسان من العلم النافع ويقوون فيه الايمان وتقربونه من ربه
- 7- قوله (حسن عبادتك) لم يقل على عبادتك لان الانسان قد يعبد ربه ولكن لا يكون عمله حسناً اما لعلم اخلاصه واما لعدم متابعته والعمل لا يكون حسناً الا بأمرين
- 1- الإخلاص لله.
- 2- المتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم.
- 8- القاعدة فيما يقال دير الصلاة أنه إذا كان المذكور أذكراً فإنه يكون بعد السلام، وإذا كان المذكور دعاء فإنه يكون قبل السلام.
- 9- هذا الحديث جمع بين طاعة الجنان، واللسان، والأركان. ف «اللهم أعني على ذكرك»: هذه طاعة اللسان. «وشكرك»: طاعة الجنان. «وحسن عبادتك» طاعة الأركان.

والله اعلم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

6

سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: هل الأفضل في دعاء: (اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) أن يكون قبل السلام أو بعد السلام، أم الأفضل أن يكون في الموضع معاً؟

فاجاب بقوله: الأفضل أن يكون قبل السلام، لأنه هكذا ورد في بعض الروايات، ولأن الدعاء يكون قبل السلام كما في حديث ابن مسعود لما ذكر التشهد قال: (ثم ليتخير من الدعاء ما شاء) وعلى هذا فيقول: (اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) قبل أن يسلم، وبعد السلام ماذا قال الله؟ **(فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ [النساء: 103]** ما قال: فادعوه.

وأما قول المصلي حينما يسلم: أستغفر الله، ثلاث مرات، فهذا لأن المقصود بهذا الاستغفار ترفع من حصل من نقص في الصلاة، فناسب أن يكون بعد السلام مباشرة. لقاء الباب المفتوح 22/255)

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: فدير الصلاة يطلق على آخرها قبل السلام، وعلى ما بعد السلام، لكن حسب التبع يتبين أن ما قيد بدير الصلاة إن كان دعاء فهو قبل السلام وإن كان ذكراً فهو بعد السلام، بناء على ما سبق من الآية والحديث.

مجموع فتاوى ورسائل العثيمين 13/277)

وقال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرشدنا إلى موضع الدعاء من الصلاة فقال عليه الصلاة والسلام حين علم عبد الله بن مسعود التشهد قال (ثم ليتخير من الدعاء ما شاء) وهذا يدل على أن موضع الدعاء قبل السلام وليس بعده ثم إن النظر الصحيح يقتضي ذلك أي يقتضي أن يكون الدعاء قبل أن يسلم لأنك ما دمت في صلاتك فأنت مناج الله عز وجل فإذا سلمت منها انفصلت المناجاة والصلة بينك وبين الله فألهمما أولى أن تدعو الله وأنت في حالة مناجاة له والصلاة صلة بين الإنسان وبين ربه أو أن تدعوه بعد الانفصال من الصلاة والانفصال من الصلة من المعلوم أن الأول هو الأولى وعلى هذا فمن أراد أن يدعو الله سبحانه وتعالى فليدع الله قبل أن يسلم.

5